لان بورجوازية البلدان النامية هي صغيرة بالنسبة للبورجوازية العالمية). معنى ذلك، انها سرعان ما تصبح رجعية ومرتبطة بالامبريالية الدولية بعد الاستيلاء على الحكم؛ لأنها اذا فعلت غير ذلك، تفقد امتيازاتها. ثانياً: حينما تسود البورجوازية الصغيرة في البلدان النامية تكون، عموماً، شديدة الشراسة، غريزية في تصرفاتها، مغرورة الى درجة مَرَضية، تتحول تحولات هوجائية في مواقفها وفي صداقاتها وفي عداواتها، لا تنطلق الا من ذاتها ومن أنانياتها الضيقة، تضرب عرض الحائط بكل منطق وبكل قانون؛ والاخطر من ذلك، انها دموية ومستعدة، في كل وقت، ان تغرق شعبها وغير شعبها في الدماء. ثالثاً: البورجوازية الصغيرة فاقدة للهالة التي كانت من قبل للارستقراطية، لأنها صعدت، في الأساس، الى الحلبة السياسية كعناصر من قلب «الشعب»، كعناصر متواضعة «مساوية» للآخرين، ولذا، فانها تجهد في العمل على خلق «هالة» اصطناعية من خلال الاستعراضات والاحتفالات وإحاطة النفس بالمدّاحين من كل نوع، الذين لا عمل لهم، ليل نهار، سوى كيل المديح بشكل ممجوج وممل ومليء بالمبالغات، الأمر الذي يغرق البلاد في ديماغوجية لا حدود لها. الخلاصة، انها تتصف، من هذه الزاوية، بكل صفات الفاشية، مع فارق انها متخلفة عن الفاشية الاوروبية ومتمسكة بهذا التخلف معتبرة إياه ميزة لها. رابعاً: صعود البورجوازية الصغيرة في الحياة السياسية للمجتمع له ميزة، من زاوية أخرى، هي انه يحرك المجتمع وينقل اعداداً كبيرة من الناس من حالة العطالة السياسية الى حالة الانغماس في السياسة، سلباً او ايجاباً، ومن حالة الانجراف اللاواعي بتأثير التبعية الشخصية او الطائفية او غير ذلك، الى حالة الانجراف الواعي اكثر فأكثر. حتى في حالة التبعية الشخصية أو غيرها، هناك، الآن، وعي لدى التابع بانه «تابع» ولأسباب انتهازية. ومدى تبعيته يقيسه بميزان مصالحه الانانية. ربما مثل ذلك مضر بالحياة العامة على المدى القريب، ولكنه، على المدى البعيد، مفيد، لانه يؤدي الى ادخال قطاعات من الجماهير، أوسع فأوسع، بشكل ايجابي، الى الاحداث السياسية. وتدريجياً، لا يعود الفرد متفرجاً، ويصبح مؤيداً، او ناقماً. والتأييد نفسه يولد النقمة، ويتحول هو نفسه، شيئاً فشيئاً، الى نقمة لأن لاعقلانية النظام وانانيته تنتهي بتأليب كل المجتمع عليه. وتستطيع الطليعة الثورية حينئذٍ، إن وُجدت، ان تدفع بالامور الى الأمام، وان تخلق مناخاً صالحاً للتحرك البروليتاري. خامساً: البورجوازية الصغيرة هي، بطبيعتها، ناقل للوعي بالنسبة للفئات الاجتماعية الأدنى، لانها لا تستطيع ان تنافس البورجوازية الأعلى او الارستقراطية سياسياً، ما لم تقم بالتبشير السياسي. وهذا التبشير يحمل، عموماً، طابعاً وطنياً واصلاحياً؛ ومهما كان ديماغوجياً، او مهما تحول الى نوع من الثرثرة الفارغة، فيما بعد، فانه يترك تأثيرات مفيدة لدى الفئات الفقيرة، ويمكن ان ينقلها الى درجة وعي أفضل من ذي قبل. سادساً: الواقع ان صعود البورجوازية الصغيرة سياسياً في البلدان النامية، هو، في مجمله، انتقال للمجتمع النامي من المرحلة الاقطاعية، او شبه الاقطاعية، أو بشكل أعم، من المرحلة السابقة للبورجوازية الى المرحلة البورجوازية. هذا الانتقال الخاص بالبلدان النامية لا يتم بشكل ذاتي فقط، وانما بتأثير وبمساعدة البورجوازية العالمية. هذه الخاصية ذاتها تجعل من الممكن ان تقوم فئة ما من «البورجوازية الصغيرة»، أو بشكل أدق، فئة ما بنيتها الاجتماعية هي من نوع بنية البورجوازية الصغيرة، بدور الطليعة الثورية، وتقود البلد النامي في طريق لارأسمالي الى الاشتراكية، اي ان الخاصية المذكورة تجعل من الممكن لفئة ما من